

التربية الجمالية

المرحلة الثانية

صباحي/مساءلي

مدرس المادة

الدكتورة انسام اباد علي

(المحاضرة الخامسة)

مراحل تذوق الاحساس الجمالي والتي هي كالتالي:

أولاً: مرحلة الحساسية الجمالية Aesthetic Sensitive Phase: أن الاحساس الجمالي صفة من الصفات العامة التي يمتاز بها البشر عن سائر عالم الحيوان.. فمنذ نشوء الانسان على الأرض..، وهذه الخاصية موزعة بين الناس ولكن على نسب متفاوتة من المستويات المختلفة، ومع ذلك فأنها تتطلب تدريباً وتهذيباً وثقافة مع الممارسة حتى تستطيع أن تؤدي وظيفتها الجمالية عن وعي وفهم وأدراك سليم وتأتي الحساسية الجمالية باستجابة لعضو من الحواس الخمسة لاثارة حسية شكلية أو تعبيرية فيقرر الانسان بان الاحساس بالجمال هو الاحساس بالتناسق الممتع الذي يتمثل في الاستجابة العاطفية للشيء أو استشعاره.

ثانياً: مرحلة الادراك الجمالي Aesthetic Awareness Phase: عملية عقلية، معرفية، تنظيمية، يقوم العقل فيها بتفسير ما تستقبله الحواس جمالياً . فالادراك الجمالي يتحدد بحالاتها الوجدانية فالشيء ذاته يثير فينا شعورين متضادين في حالتين مختلفتين، فقد نشعرنا منظر طبيعي بالسعادة في وقت معين، وفي وقت آخر يثير فينا شعوراً بالحزن وهذا مما يثير بالارتباط الحاصل بين أدراك الجمال وشعورنا الخاص. بمعنى أن الجمال مرتبط بالشعور بشكل لا يقبل الشك والانسان هو المتغير وفق أحاسيسه.

ثالثاً: مرحلة الخبرة الجمالية Aesthetic Experience Phase: المعلومات والخبرات التي يجوز عليها الفرد، يؤدي به الى تذوق الجمال. وتعد حالة معينة من الاندماج مع مثير أو موضوع جمالي، لا لسبب إلا مواصلة التفاعل معه نتيجة ما نشعر به من متعة واكتشاف وارتياح أو قلق، بتأثير من هذا التفاعل.

وتعد رد فعل نفساني يقع بين الفرد وشيء ما يشمل قيم انسانية ومميزات أو صفات نشعر بها ويتحد هذا الشعور بعنصري التفاعل وفق ما يراه. (عبد العزيز وهما:

- 1- مميزات الشيء الظاهرة (حجمه، شكله، خطوطه، ألوانه، أصواته،...).
- 2- شخصية الفرد (غرائزه، رغباته، مثله العليا المكتسبة من حيث دراسته أو بيئته)

رابعاً: مرحلة المعيار الجمالي Aesthetic Standard Stage: يضع المتذوق للجمال معياراً خاصاً يستطيع القياس فيه وفق مبادئ وقواعد وتقنيات العمل وواجهته الجمالية (يوسف، 2009، ص7) أن النهج الذي يعتمد تصوراً مسبقاً عن مفهوم الجمال فيتم الحكم على جمالية الشيء بمقدار ما يكشف لنا من عناصر جمالية مقرة سلفاً في المعيار الذي نلتزمه، أم أننا نستتبط معايير الجمال من الشيء ذاته من خلال إجراء عملية استقرائية باعتمادنا المنهج الوصفي لمعرفة العناصر التي أدت الى اعجابنا بالشيء فنعدّها سبباً للجمال مهما كانت، ولا يخفى ما يعينه هذا التوجه الوصفي من تغير في معنى الجمال بحسب الظروف والأهواء والأزمان والأشياء.

خامساً: مرحلة التربية الجمالية Aesthetic Education Stage: وضع خطة وأهداف لتربية الحس والوجدان في تذوق الفنون الجميلة والتطبيقية، واعطاء عامل الجمال الأولوية في تذوق الفن أو في النظرة الجمالية للطبيعة والمجتمع وللتقنيات والصناعات والحرف.

سادساً: مرحلة التذوق الجمالي Aesthetic Taste Stage: لتتم هذه المرحلة لابد من توافر خبرات وثقافة وروى وتربية لكي يبني المتذوق (أو المتلقي) تذوقه على أسس جمالية صحيحة أن التذوق هو القدرة على الاستجابة للمؤثرات الجمالية تجعل مشاعر الشخص تهتز لها وتجعله يعيش معها ويستمتع بها ويجعلها جزءاً من حياته ورصيماً يزداد على مر الزمان.

القيم الجمالية: Aesthetic Values

أن التمييز بين موضوعية القيم متوقفة عادة على تميزات معينة يعتقد أن المدرسة الذاتية في القيم تتجاهلها أو تقلل من قيمتها أن هذه التميزات تؤدي الى تقسيم ميدان القيم الجمالية الى ثلاث أنواع وفق ما يراه (هنتر ميدر) مستقلة عن بعضها البعض ولكل منها يؤدي الى استجابة من نوع خاص لدى المشاهد وهي:

1- القيم الحسية: Sensual Values

تنشأ من أدراك ألوان أو أشكال أو أصوات معينة على نحو مستقل عن التنظيم الشكلي الذي تتجسد فيه هذه العناصر، وعن الفكرة أو (المعنى) الذي يفترض أن العمل الفني يعبر عنه، مثل الألوان تبعث لذة حتى لو كانت تبدو بقعا منفصلة.

2- القيم الشكلية: Formal Values

أقل وضوحاً من نظائرها الحسية وأنها اعقد منها. وهي تنشأ من اللذة التي يجدها الذهن في أدراك جميع أنواع العلاقات وقد تكون هذه علاقات هوية أو تشابه أو مماثلة أو تضاد... الخ وقد تقع هذه العلاقات بين العمل الكامل وبين أجزاءه أو البعض منها أو بين كليات فنية مختلفة من أنواع شتى، مثل امكانيات العلاقات الكامنة في اللون. وهذه لا تشمل فقط التقابل بين الأصباغ والدرجات اللونية، بل تشمل أيضاً على التعارض بين الألوان الباردة المنكمشة (الأزرق والأخضر مثلاً) وبين الألوان الحارة العدوانية (الأحمر والأرجواني مثلاً).

3- القيم الارتباطية: Relational Values

تسمى أيضاً بالقيم اللفظية أو التصويرية أو الأدبية أو الرمزية أو قيم المضمون وهي التي تضيف على الموضوعات الجمالية معنى يمكن التعبير عنه بالكلمات وتصبح مرتبطة بالموضوعات لأنها تذكر المشاهد أو السامع بأشياء أو أفكار أو حوادث توجد (أو كانت توجد) خارج المجال الجمالي.

الأنماط الجمالية: Theasthetic Patterns

وضع علماء النفس تصنيفاً للأنماط الجمالية الإدراكية للأطفال والمراهقين والبالغين بحيث يمثل كل نمط من هذه الأنماط طريقة مختلفة في التفكير وإدراك الأشياء والاستجابة لها، ويرى (جودي) "أن لهذا التصنيف أهميته في الكشف عن الفوارق الفردية بين التلاميذ، ولم يقتصر هذا التصنيف على تعداد هذه الأنماط، بل رتبت وفصلت تبعاً لقربها أو بعدها عن الطبيعة، وتبعاً لمقدار ما تحمله من قيم وعلاقات تشكيلية غنية ومقدار ما تحمله من تعاطف وتخيل وانفعال. وكل نمط من هذه الأنماط طريقة مختلفة في أدراك الموضوعات الجمالية والاستجابة لها.

وفيما يلي هذه الأنماط:

1- النمط الموضوعي Objective

تكون استجابته موجهة أساساً إلى الخصائص المميزة للموضوع الجمالي، يهتم فيه الفرد بالتعبير عن الموضوع الطبيعي ونقاء ألوانه وبريقها ويعتمد على مقاييس معينة في تقرير العمل الفني والمشاهد ينظر إلى العمل الفني نظرة تحليلية نقدية.

2- النمط الفسيولوجي Physiological

تكون استجاباته فسيولوجية ويقصد بها الاستجابات الانفعالية والحركية، وبما في ذلك حركات العينين الدالة على التقمص، ويحكم على الموضوع تبعاً لطبيعة الأحاسيس الشخصية للمشاهد، فالأحاسيس تلعب دورها في هذا النمط.

3- النمط الترابطي Associative

تستثار فيه الذاكرة والخبرات السابقة بشكل خاص، من خلال العمل الفني.

4- النمط المزاجي أو الانفعالي (الشخصي) Charatec

وينسب هذا النمط للفرد بعض الخصال التعبيرية والفراسية للعمل الفني، وينظر إلى الموضوع على أنه له حياة وطابعاً خاصاً، ويتميز بنغمة انفعالية قوية فالفرد هنا يعبر عن ذاته وما يثير نفسه من معانٍ وذكريات

مراحل التربية الجمالية Stages of Aesthetic Education

المرحلة الأولى منذ الولادة حتى 5 سنوات

تشمل وضع برامج تحوي (قصصا وروايات وادابا ومسرحيات) للطفل تعمل على تحقيق هذه النظرة في أن تستعمل عالم الطفل على المستوى النفسي والتربوي حتى يستطيع الأطفال (بواسطة الصور والرسوم الاضاحية) التعرف على الحقيقة في الحياة ومن ثم الحقيقة في الفن حيث يعيش الأطفال بملء مشاعرهم في الحدث القصصي أو الروائي أو الغرائبي في مسرح الطفل دون أن يفقد ذاتيته كبطل مسرحي.

المرحلة الثانية بين سن السابعة والعاشر:

تحث في هذه المرحلة عناصر الخيال والفتازيا (Fantasy) والجموح لتقدم التربية الجمالية حلولا واقعية تتضمن تعديل الأزواجية أو الثنائية بين الخيال والحقيقة الى صورة الثنائية بين الاحتمالية والحقيقة.

المرحلة الثالثة قرب ين الرشد:

يتقدم هذه المرحلة بمعلومات جمالية تقترب في واقعها من واقع الحياة العادية والأحوال الاجتماعية.

هذه المراحل الثلاث في التربية الجمالية تحاول أن تحل المشكلة الجمالية على العموم عند الطفل والشاب كل بحسب مرحلته.

نظريات في التربية الجمالية Theories on Aesthetic Education

لا بد من التعرف على الأسس العلمية للاتجاهات الفكرية التي تنطلق منها ممارسات التربية الجمالية، والنظريات التي تناولت موضوع التربية الجمالية فترغب الباحثة ببيان معنى النظرية في التربية الجمالية على أنها مجموعة من الأفكار المنطقية والمترابطة والتي تهدف الى:

- تطبيق أفضل تنظيم لمجال ممارسة الأنشطة الجمالية.
- تجنب المشكلات التي تعوق ممارسة الأنشطة الجمالية.
- التعرف على الامكانيات والدوافع التي تحقق ممارسة النشاط الجمالي.
- تطوير البناء الوجداني والمعرفي والادراكي للتلميذ.
- فهم معرفة السلوك الانساني قبل وأثناء وبعد ممارسة النشاط الجمالي.

وفيما يلي توضيح لأهم النظريات التي تناولت التربية الجمالية:

أولاً: نظرية تصوير مجال الإدراك:

Theory of Perception Photography

استخدمت هذه النظرية في مجال التربية الفنية والجمالية في بعض دول العالم في أوائل الستينات القرن الماضي ان هذه النظرية تعتمد على أربعة أسس تتكامل مع بعضها لخلق الانسان المبدع والمبتكر والمتذوق للجمال والفن في كل جانب من جوانب الحياة. وهذه الأسس:

1- تهيئة التلميذ لإدراك المجال المرئي:

2- تهيئة البيئة النفسية للطفل

3- تهيئة الطفل لتناول المعلومات البصرية

4- تهيئة الطفل ليعبر عن استجاباته ويكون مبتكراً:

ثانياً: نظرية الحسي بصري Optical Theory the tangible

تفترض هذه النظرية أن الفرد يتلائم مع ما يحيط به وان هذا التلاؤم لا يعدل بالخبرة، فالانسان قد يعيش في بيئة، ويتفاعل معها ولكنها لا تؤثر في تعبيراته الإدراكية. فتقسم النظرية الأفراد الى قسمين:

• بصري هو الانسان الذي يهتم بمظاهر الأشياء ويعطي أهمية أكثر لما تحمله الأشياء من قيم انفعالية، وهدفه الدائم هو رؤية التفاصيل البصرية للمدركات التي يراها في الطبيعة أو الأشياء.

• حسي هو الانسان الذي يرجع الأشياء لخبرة ذاتية، ويعتبر ذاته، هي الأساس في الحكم على الأشياء، ولا يعينه الواقع أو مدركاته في شيء، فهو لا يهتم بتفاصيل الأشياء، أو نسبها، أو أبعادها كما هي في الواقع، ولكنه يبالغ في نسبها بهدف الوصول الى قيمة تعبيرية أو انفعالية معينة تحقق ذاته.

ثالثاً: نظرية الفن للفن Theory of art For art

أسس (كانت) هذه النظرية، حين رأى أن الجمال المحض لا يتمثل إلا في الشكل المحض، ولا يوجد فرق بين الفكر والشكل، فكل شكل جميل هو فكرة جميلة، فالفكرة هي قمة تجريد الشكل.

رابعاً: نظرية العمليات العقلية وتطبيقاتها في التربية الجمالية:

أسس جيلفورد (Gilford) (1956) هذه النظرية موضحاً أن هناك عوامل متشابهة بالنسبة للقدرات العقلية وتطبيقاً على هذه النظرية في مجال التربية الجمالية تؤسس العمليات العقلية على ثلاث أركان هي:

أ- التعرف: Recognition

يقصد به قدرة الفرد على تناول عالمه المرئي (المثيرات)، واكتشاف المعرفة المرتبطة بذلك العالم المرئي فالفرد لا يستطيع أن يتعرف لموقف معين دون أن يعرف عنه شيئاً، ومتى عرف بعض الشيء عن المدركات يمكنه حينئذ (الاستجابة).

ب- التذكر: Recall

الفرد لا يستطيع أن يرسم أو يصور أو يصنع أي شيء دون أن يتذكر الخبرة السابقة في هذا المجال، أو يسترجع مدركاته التي تسهم في استجاباته خلال الشكل أو اللوحة أو ما شابه ذلك، فالإنسان الذي لا يملك ذاكرة لا يمكنه التعبير عن خبراته وأفكاره، فالذاكرة معين للتعبير عن الخبرة.

ج- التقويم: Evaluation

أن التقويم يهدف الى الوقوف على الايجابيات والسلبيات التي يتضمنها نموذج التفكير (جيلفورد) وبدون التقويم لا يمكن أن نقف على مستوى الأداء في الأنشطة وممارستها.